

العنوان:	ابن حزم اديبا ناثرا
المؤلف الرئيسي:	المهري، محمد بن مسلم دبلان عامر جيد
مؤلفين آخرين:	شنوان، يونس(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2001
موقع:	اربد
الصفحات:	1 - 191
رقم MD:	566238
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة اليرموك
الكلية:	كلية الآداب
الدولة:	الاردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، 384-456 هـ، إمام الظاهرية، التراجم، الشعر العربي، نقد الشعر
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/566238">http://search.mandumah.com/Record/566238</a>

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

المهري، محمد بن مسلم دبلان عامر جيد، و شنوان، يونس. (2001). ابن حزم اديبا ناثرا(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، اربد. مسترجع من  
<http://search.mandumah.com/Record/566238>

إسلوب MLA

المهري، محمد بن مسلم دبلان عامر جيد، و يونس شنوان. "ابن حزم اديبا ناثرا" رسالة ماجستير. جامعة اليرموك، اربد، 2001. مسترجع من  
<http://search.mandumah.com/Record/566238>

# المقدمة

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وعظمته، والصلاة والسلام على معلم البشرية صلاة وسلاماً دائمين ما دامت السماوات والأرض، وعلى آله وصحبه أجمعين.

اهتم بعض الدارسين في الآونة الأخيرة بالقيام بدراسات حول أدباء الأندلس وعلمائها القدامى، وقد وجدت مجال القول ذا سعة؛ لشح الدراسات الفنية التطبيقية في مادة النثر الأندلسي، ولذا فقد عقدت العزم على العمل في مجال النثر الأندلسي تحديداً، واستكمالا لبعض الجوانب التي لم يفها الدارسون حقها.

ومما استوقفني من النثر الأندلسي، كتابة الإمام ابن حزم النثرية، صاحب المذهب الظاهري في الفقه الإسلامي الذي نشأ في ظروف كانت رياح الفتنة فيها تعصف بالأندلس عصفاً تنذر بسقوط الخلافة وقيام دول الطوائف.

وبينما كنت أبحث مع أستاذي الدكتور يونس شنوان، عن مدخل إلى عالم الأندلس وفقهائها، لفت انتباهي إلى أدبية كتابته وخصائصها وكأن الرجل يكتب خارج عصره، مع الاستعانة بما كتبه الدكتور إحسان عباس في مقدمات الرسائل التي حققها، وبالأخص رسالة طوق الحمامة "كذلك ما كتبه كل من الدكتور عبد الكريم خليفة في كتابه "ابن حزم حياته وأدبه"، والدكتور طه الحاجري في كتابه "ابن حزم صورة أندلسية" وذكريا إبراهيم في كتابه "ابن حزم الأندلسي المفكر الظاهري الموسوعي".

ولقد أسعدني كثيراً أنني وفقت إلى معايشة هذا العالم الفذ الذي جمع في ثقافته أكثر العلوم الإنسانية، وأعطى نموذجاً للعبقريّة الموسوعية الإسلامية في أبهى صورها.

وقد اعتمدت -بالدرجة الأولى- في دراستي هذه على تراث ابن حزم نفسه، وعلى رأس هذا التراث رسالة "طوق الحمامة" ورسالة "مراتب العلوم" ورسالة "التلخيص لوجوه التلخيص" ورسالة "التوقف على شارع النجاة" ورسالة "المفاضلة بين الصحابة" وغيرها من الرسائل أما الكتب فقد كان "الفصل في الملل والأهواء والنحل" في مقدمتها ثم كتاب "المحلى" ثم كتاب "الإحكام في أصول الأحكام" وكتاب التقريب لحد المنطق" وغيرها من الكتب.

والحق أن ما وجدته من أسلوب ابن حزم من بيان عال، وبلاغة متميزة، لجدير بالوقوف عليه والتمعن فيه، وكتابة الرسائل عنه لا رسالة واحدة، ومع ذلك لم أجد في الدراسات التي كتبت عن ابن حزم -على كثرتها- دراسة أفردت لبحث أسلوبه في الكتابة وخصائص ذلك الأسلوب، وقد وجدت رسالة صادرة عن جامعة دمشق عنوانها (ابن حزم أدبياً ناقداً) لصاحبها محمد بن أعمار. وبعد اطلاعي عليها خلصت إلى أن الرسالة

السابقة تنحو منحى مختلفاً غلب عليها المنهج التقليدي، الأمر الذي جعله مغايراً عما سأنهجه في دراستي التي تعتمد الأسلوبية منهجاً، بما تقدمه من أدوات ووسائل، في مجال إثبات أدبية أسلوب ابن حزم موضوعياً.

ولقد ضمت هذه الدراسة ثلاثة فصول ومقدمة وخاتمة.

وقد قسمت الفصل الأول إلى مبحثين، جاء في المبحث الأول أربعة مطالب والمبحث الثاني ثلاثة مطالب، وقد تناول المطلب الأول من المبحث الأول "اسمه وسيرته" فتحدثت عن أسرته واسمه ونسبه ونشأته ومولده، والقصور التي عاش فيها، والنكبات التي توالست عليه وأسرته، كما تحدثت عن شيوخه وتلاميذه، وعلمه وكتبه ورحلاته ووفاته في قرية أجداده.

- وفي المطلب الثاني من هذا المبحث "المذهب الظاهري وأسباب ثورته على المالكية" فتحدثت عن ظاهرية داود وظاهرية ابن حزم، وأنهما ليستا منفصلتين عن بعضهما، ثم تناولت بشيء من الاختصار تاريخ المذهب المالكي في الأندلس، مبيناً ما تعرض له المذهب من جمود وتحجر أفاد فيما بعد في ظهور المدارس الفقهية الأخرى التي مهدت بدورها لظهور المذهب الظاهري في الأندلس.

- أما المطلب الثالث من هذا المبحث "الظاهرية وأثرها في تأليفه" فقد تناولت فيه تعريف ابن حزم للظاهرية، ثم الأصول التي رفضها أو بالأصح أبطلها، ثم المجالات التي طبق عليها ابن حزم منهجه الظاهري، كدراسة الأديان، واللغة، والمنطق، والتاريخ.

وفي المطلب الرابع من هذا المبحث تناولت "منهجه في التأليف الأدبي" فتحدثت عن منهجه بشكل عام ثم منهجه في التأليف الأدبي وكانت رسالته "طوق الحمامة" ميدان الدراسة وبالأخص مقدمة الرسالة التي حوت عناصر المنهج من دواعي التأليف، والضوابط التي التزم بها في رسالته، ثم التبويب والتنسيق وفق منهج منطقي محكم.

- أما المبحث الثاني من الفصل الأول فقد تناولت فيه النقد عند ابن حزم فكان على ثلاثة مطالب، النقد الأدبي والاجتماعي والأحوال السياسية.

- المطلب الأول في "النقد الأدبي" تحدثت عن مراحل النقد الأدبي في الأندلس حتى القرون الخامس، ثم الأسباب التي أدت إلى ازدهار النقد في الأندلس، ثم موقف ابن حزم من الشعر، وتعريفه للبلاغة ثم الأساليب النثرية وختاماً رأيه في مسألة الإعجاز القرآني.

أما المطلب الثاني من هذا المبحث "النقد الاجتماعي" تحدثت فيه عن طبيعة الحياة المدنية والازدهار العمراني في الأندلس عامة وقرطبة خاصة، منتقلاً بعدها إلى نقده الاجتماعي، الذي صور فيه المجتمع الأندلسي في ظل الفتنة، وما أثر ذلك في أخلاقيات الأندلسيين وسلوكهم، وما تنن فيه الطبقة الكادحة من ظلم المتسلطين، وختاماً إنصاف ابن حزم للمرأة في مسألة العفاف وضده.

وفي المطلب الثالث من هذا المبحث "الأحوال السياسية" تناولت الأحوال السياسية التي شهدتها ابن حزم، بداية بعصر الحجابة ومروراً بالفتننة البربرية، ونهاية بسقوط الخلافة وظهور دويلات الطوائف. ثم تناولت نقده السياسي بداية بمشروعية الخلافة وأنها الحل الأمثل لهذه الأحوال المتردية، ثم تنديده بأمراء الطوائف وفقهائهم الذين يزينون لهم الباطل، ونهاية باستخدامه للتاريخ لنقد الوقائع والأشخاص الذين شاركوا في الفتنة البربرية.

وإذ انتهينا من العمل في الجزء السهل من الرسالة، فقد توقفنا أمداً من الوقت أمام أهم فصل في هذه الرسالة، وهو الفصل الثاني الخاص بالدراسة النصية.

فبعد أن أمضيت وقتاً لا بأس به في اختيار النصوص التي تشكل نماذج من كتابات ابن حزم؛ تناولت في المبحث الأول من هذا الفصل "أدبية النص النثري عند ابن حزم" فتحدثت فيه عن مراحل النثر في بلاد الأندلس، وما تميز به نثر ابن حزم عن غيره من كتاب عصره، ثم أسلوبه في الكتابات النثرية وأسلوبه في كتابة "طوق الحمامة".

وفي المبحث الثاني من هذا الفصل تناولت "السمات الأسلوبية الخاصة في كتابة ابن حزم" فتحدثت عن الأسلوب والأسلوبية، ثم الملامح والسمات الأسلوبية سواء على مستوى اللغة بدايةً باللفظة المفردة، ومروراً بالتركيب البسيط وانتهاءً بالجمل الطويلة، ثم المستوى المضموني تناصاً مع القرآن والتراث العربي، ثم على المستوى الفني وختاماً ميزة السخرية في كتاباته وجعلها أداة طيعة لنقد مجتمعه أو خصومه.

أما الفصل الثالث: فقد كان "حكاية النص عند ابن حزم" فقد تناولت فيه نموذجاً من كتاباته وحللتها تحليلاً فنياً، بهدف بيان عناصر القصة الفنية فيه للدلالة على توجه ابن حزم الفني في كتاباته. مستخدماً تقنية السرد، من استهلال سردي، ومكونات السرد الحكائي، ثم حركة ما بين التوازن وعدم التوازن، وختمتها بالحوار وما يشق منه من ملامح نفسية، وخلص ذلك الفصل على قصره إلى بيان توفر كثير من سمات القصة الفنية في ذلك النص، مما أضاف إلى ابن حزم ميزة أخرى في أسلوبه الأدبي.

وأخيراً أقول: فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشیطان.

ولا يفوتني في الختام إلا أن أشكر لأستاذي الدكتور يونس شنوان اهتمامه ومتابعته وصبره، وما أفادني من ملاحظاته وتوجيهاته ليستوي البحث في أفضل صورته.

كذلك شكر خاص للطلبة والطالبات العمانيين في جامعة آل البيت لما تكبدته أولئك الطلبة من عناء في البحث عن المراجع والمصادر في مكتبة الجامعة.

كذلك الأخوة الذين شاركوني في تصحيح الأخطاء المطبعية والنحوية فسي بعض الأحيان، وأخص بالذكر أبا عبدالرحمن البحريني، والأستاذ سعيد بخيت المهري وغيرهم من الجنود المجهولين.

ولايفوتني هنا أن أشكر الأخ نزار اللبدي الذي، أفادني في الدراسة النصية، بمنهجه القيم الذي اعتمده في رسالته الموسومة "ابن حيان أديبا"، فله مني جزيل الشكر والعرفان .

والشكر كل الشكر لمن شارك في هذه الرسالة مناقشة ومراجعة من أساتذتي الكوام الذين أشرفوا على هذه الرسالة المتواضعة.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

- محمد بن مسلم دبلان عامر جيد المهري